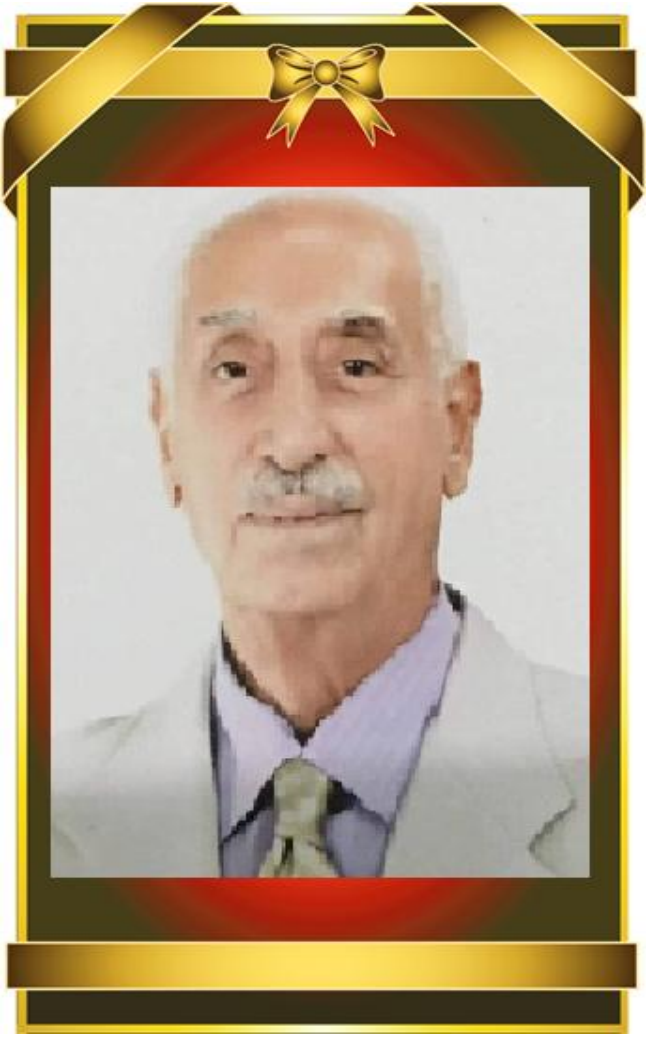

الشاعر صَبَاح الجُمَيْلي

صَبَاح الجُمَـيْـلي

الـهَــديــل

أشعار

صدرت الطبعة الأولى عام 2015
الطبعة الثانية أكتوبر 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلَّف : الـهـديـل
المؤلِّف : صَبَاح الجُمَيْلي
التصنيف : أشعار
رقم الإيداع : 2018-17107
الترقيم الدولى : 978-977-6656-89-5
عدد الصفحات : 104 صفحة
رقم الإصدار الداخلى : 259 (الطبعة الثانية أكتوبر 2018)
تصميم الغلاف : الشاعر محمد الساعى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للشاعر، ولا يحق لأى دار نشر طبع ونشر وتوزيع الكتاب الا بموافقة كتابية وموثقة من الشاعـر

تـمـهـيـد

كلمـا أريـدُ أن أكتـب أهـرعُ إلـى أوراقـي وقلمـي فأتـذكرُ الفيلسوفَ الساخرَ برنارد شو عندما سأله أحدُهم (كيف تكتب؟) فأجابه (آخذ ورقةً وقلماً وأكتب) فسأله ثانية (ولكن ماذا تكتب؟) فأجابه (هذه هي المشكلة).. وها أنا أحاولُ أن أكتبَ شيئاً أقدمُ به ما يحتويه هذا الكتاب.. ولكن أحيانا تكون الكلماتُ عصيةً على الرغمِ من ازدحامِ الأفكارِ وأحياناً تنسابُ سهلةً سلسةً يعجزُ القلمُ عن اللحاقِ بها... أنا لست محترفاً ولكني إنسانٌ عاشقٌ لكل ما هو جميل ولا أقصدُ هنا جمالَ الشكلِ بل جمالَ الروحِ... أحاولُ أن أعبرَ عن مشاعري بكتاباتي نثراً كانت أم شعرا... فالإنسانُ كتلةٌ من المشاعرِ الجياشةِ بحلوِها ومرِها... بلطفِها وحنانِها.. بلؤمِها وقسوتِها... بحبِها وكرهِها وحقدِها... تعتملُ تلك المشاعرُ في النفسِ كموجٍ متلاطمٍ في بحرٍ هائجٍ فتنعكسُ على تصرفاتِ الإنسانِ فتترجمُ الخيرَ والشرَ في النفسِ البشريةِ... إن حياةَ الإنسانِ هي تلك المشاعرُ والأحاسيسُ التي تمثلُ مسيرةَ حياتِه فترى من يمثلُها كلمةً حلوةً شعراً أو نثراً...

ومنهم من يترجمُها لحناً جميلاً ينسابُ من رعشةِ وترٍ أو بحةِ نايٍ... ومنهم من يصورُها لوحةً جميلةً فتشاهدُ في كلِ ضربةِ فرشاةٍ ولونٍ وفي كل خطٍ قصةً تكادُ أن تنطقَ لتخبرَك حكايتَها... ومنهُم من يجسدُها تمثالاً أو قطعةً من الفخارِ فتحس بمشاعرِه في كل جزءٍ من قطعتِه الفنيةِ هذه، وإني لأذكرُ يومَ أتت لي نرمينُ الجاف وهي ابنةُ أخٍ عزيزٍ تحملُ بيديها لوحاتِ معرضِها الأول الذي ستَعرِضُه في الكليةِ التي تدرس فيها ودفتراً للمذكراتِ وقالت لي:

(يا عم أريدُك أولَ من يشاهدُ لوحاتي وأولَ من يكتبَ لي)... والحقَ أقولُ رأيتُ تلك اللوحاتِ وكأنها تتكلم وتروي للمشاهدِ قصتَها فكتبت لها في حينِه...

الرسمُ أبياتُ شعرٍ تُليت لي بصمتِ
مشاعرٌ كجمالِ الوردِ ما رسمتِ
جميلةٌ كلَها والأجملُ هو أنتِ
كلُ التهاني لكِ خالصةٌ وسلمتِ

وكذلك عندما تسمعُ لحناً جميلاً تعيشُه وينقلُك إلى عالمٍ

ساحرٍ جميلٍ يؤثرُ فيك فرحاً وطرباً أو ألماً وحزناً... وتحضُرني قصةٌ الأصمعي عندما حضر مجلسَ طربٍ لأحدِ الأمراءِ وقد أخرجَ من جعبتِه كيساً فيه أعوادٌ وأوتارٌ فركبها وأخذ يعزفُ عليها لحناً أضحكهم حتى استلقوا ثم عاد وركبها بطريقةٍ أخرى وعزف عليها فأبكاهم حتى أنهكهم الحزنُ ثم عاد وركبها بطريقةٍ ثالثةٍ وعزف عليها فناموا جميعا

وتركهم نياماً وخرج... أيُ سحرٍ ذلك الذي يؤثرُ هكذا في الإنسانِ بحيثُ ينقلُه من عالمٍ إلى عالمٍ آخر... وهكذا هي الكلمةُ الطيبةُ الجميلةُ التي تعبرُ عن المشاعرِ في نفسِ كاتبِها فإن وصلت تلك الكلمةُ إلى قلبِ القاريء وضميرِه وأثرت فيه تحقق للكاتبِ أو الشاعرِ هدفُه... فقد أوصل أحاسيسَه إلى قلوبِ الآخرين ...

وأعود وأقولُ إني لست محترفاً ولكني عاشقٌ لكل ما هو جميلٌ أحاولُ.. فقط أحاول أن أكتبَ ما أُحسُ به وأشعر... حيث تمر في حياةِ الإنسانِ مواقفٌ وأحداثٌ تتركُ بصمتَها عليه... فمنهم من يستطيعُ أن يُترجِمَها مقالةً أو قطعةً أدبيةً ومنهم من يعبرُ عنها في بيتٍ من الشعرِ... إن كلَ ما موجودٌ في هذا الكتابِ له قصةٌ في حياتي ويمكنُ القولُ أن لكلِ قصةٍ في

حياتي قصيدةً أو بيتاً من الشعرِ ...

هـذا هـو الهـديل مجموعـةٌ شـعريةٌ وبـالأحرى مجموعـةُ أحاسيسَ ومشـاعرَ إنسـانٍ عَشِـقَ الشـعرَ وعَشِـقَ اللحـنَ الجميـلَ واللونَ البديعَ وعندما أسمعُ تلك الكلماتِ وذلك اللحنَ تجدني فـي سكرةٍ من غير خمر ...

وسـألني سـائلٌ لمـاذا الهـديل؟ وهل يعنـي هذا اسمٌ لإنسـانٍ؟ ومـن هـي تلـك الأسـماءُ التـي ورد ذكرُهـا فـي الكتـاب؟ وقلت فـي حينِه ومن هي هند وليلى وسعدى وسلمى ولبنى وعبلةُ وبثينـةُ وعـزةُ وسـعاد؟ تلـك الأسـماءُ التـي تغنـى بهـا الشـعراء... إنهـا أسماءٌ قد تعني شيئاً وقد لا تعني... ليس المهمُ لمن هذه الأسماءُ بـل المهـمُ هـو هـل وصـلت تلـك المشـاعرُ إلـى ضـميرِ القـاريء والمستمع... هذا هو المهمُ فكل الأسماءِ هي رمزٌ لحواءَ تلـك الإنسانُ الذي أحبُه وأحترمُـه وأقدرُه فـالمرأةُ فـي قاموسـي – فـي المفهـوم العـام ولـيس الشـواذهي إنسـانٌ يسـتحقُ كـل التقـدير والاحترام فهي الأكثرُ صبراً والأكثرُ وفاءً والأكثرُ تحملاً... وهـي أريجُ الحيـاةِ وعطرُهـا وبدونِهـا وإن تَـرَ الحيـاةَ جميلـةً فهـي أشـبهُ بوردةٍ من غيرِ عطرٍ... فكان لها في كتابي الحيزُ الأكبرُ إن

لم يكن كلَ الكتاب... وإن كان لأي اسمٍ وجوداً أو حقيقةً فهو ملكٌ لصاحبِه...

وهذه الحياةُ جميلة عطوفة معطاءٌ إن عشناها بما يحب اللهُ ويرضاه.. لقد خلقَ اللهُ لنا كلَ هذه النعم لجعل حياتنا سهلةً ممتعةً فلماذا لا نشكرُه ونَحمَدُه ولماذا التشاؤمُ ولماذا الطمعُ وعدمُ القناعةِ ولماذا عدمُ الإخلاصِ وعدمُ النزاهةِ... ولماذا يلهثُ البعضُ وراءَ الكسبِ الحرامِ وبعد ذلك يترك كل شيء وراءَه ويذهب ليلاقي ربَه خالي الوفاضِ إلا من أعمالِه... لماذا؟... لماذا لا نعيشُ كلنا إخوةً متحابين ويكونُ لمفهومِ الصداقةِ عندنا مفهومٌ مقدسٌ خالٍ من أي مصلحةٍ... ولماذا لا يفكرُ شبابنا بالصداقةِ إلا لمصلحةٍ أو منفعةٍ؟... وإن كانت بين رجلٍ وامرأةٍ فلا يفكرون إلا بسريرٍ وفراش... لماذا؟... لماذا تُشوه الصداقةُ بهذا الشكلِ؟ ولماذا يُشوه الحبُ بهذا الشكلِ؟ ولماذا تُمتهنُ المرأةُ عندما نفكر بها بهذا الشكلِ... لماذا؟ إن الشاعر يقول:

(ولا خيرَ في الدنيا إذا لم يكن بها

صديقٌ صدوقٌ صادقُ العهدِ منصفُ)

ولكن من بينِ كلِ من نعرف من هو الصديقُ في خِضَمِ هذه الحياةِ التي أحكمتها المصالحُ والأطماعُ؟

(فانه ليس من الصعبِ أن تجدَ صديقاً ولكن من الصعبِ أن تجدَ من يستحقُ الصداقة)... والذي يمكن أن تعتبرَهُ توأمَ الروحِ... وإن وجدتَ ذلك فعليك التمسكُ به وعدمُ أضاعَتِه ويحضُرُني بيتٌ من الشعرِ يقول:

(تمسك إن ظفرتَ بذيلِ حرٍ .. فإن الحرَ في الدنيا قليلُ)

وإني لأذكر بيتاً من الشعرِ لأبي العتاهية رواه للخليفةِ المأمون نديمُه مخارق ويقول:

(وإني لمحتاجٌ إلى ظلِ صاحبٍ

يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه)

وبعد أن سمِعهُ الخليفةُ المأمون ثلاثَ مراتٍ قال لنديمِه:

(يا مخارق أُعطيك الخلافةَ والملكَ واعطني مثل هذا الصاحب).... والحقَ الحقَ أقولُ إني ولمثلِ هذا الصديقِ ليُسعِدُني أن اجعلَ له من جسدي جسراً ليعبرَ عليه...

ولنعد إلى الهديلِ... وكيفَ أبصرت هذه المجموعةُ من

المشاعرِ والأحاسيسِ النورَ وكيف ضمتهم دفتا هذا الكتاب... فأن الفضلَ كلُ الفضلِ يعودُ إلى أخي العزيز وأستاذي الفاضل الشاعر عبد الغني الحبوبي حيث كان له الأثرُ الكبير في التوجيه والترشيد والتشجيع ولا يزال... وإني لأذكرُ يومَ ذهبتُ إليه ببعضِ المحاولاتِ راجياً ترشيدَها فقال لي في حينِه (إني لأرى شاعريةً مرهفةً وأنا بانتظار أن أرى ديواناً من الشعر لك قريبا)

ثم أهداني ديوان المرحوم الشاعر الكبير محمد سعيد الحبوبي ووجهني إلى كتبِ العروضِ فكان لتشجيعِه الأثرُ الكبيرُ في هذه المسيرة...

ولا أنسى أخي الحبيب الفنان الكبير المرحوم أحمد شعيب إبراهيم حيث كنا نتسامر سوية بما أكتب... وكذلك أخي وصديقي الشاعر صبري الحمداني حيث كنا ولا نزال نتسامر ونراجع ما أكتب وما يكتب....

وأخي الشاعر مخلص الحديثي وشعره الجميل الذي كان الغذاءَ الروحي لهذه المشاعر... وأخي العزيز الأستاذ فرحان

فتح الله والأخت الفاضلة فوزية العزاوي ومراجعاتهم اللغوية، وابنتي نرمين الجاف وكذلك الفنانتين المبدعتين يسرى العبادي ويقين الدليمي ولوحاتهم التعبيرية التي أهدوها لهذا الكتاب، أقول لهم جميعا شكرا وألف شكر...

ومن الله التوفيق...

صباح الجميلي

حزيران 2005

* * *

في رحاب ديوان (الهديل)

قبل أن أضع بين يدي القارئ الكريم ديوان (الهديل) للشاعر القدير والمهندس الكبير أخي وزميل العمر (صباح الجميلي)، فإن من واجب الأخوة الصادقة أن أجسد إخلاصي له ولأفراد أسرته الكريمة التي تتميز بمثلها العليا في حسن السيرة ومعالم الأخلاق.

وقد أجاد الشاعر (الجميلي) في تجسيد أبوته في الديوان لأبنه الدكتور (أحمد) ولكريماته الطيبات الكاسيات بكساء الطهر والعفاف. ونكتفي بتدوين مطالعها:

قال في الدكتور أحمد

لاح نجـــم فـــي ســـماء حيـــاتي

فـــــأنيرت حلكـــــة الظلمـــــات

وقال في حنان:

أهـــلا بيـــوم جـــاد الزمـــان بهـــا

كالبـــدر حســـنا بـــل أخجلتـــه بهـــا

وقال في سحر:

تــه يــا فــؤادي قــد طــاب الســمر

وأزهــر القفــر مــن حلــو الثمــر

وقال في بان:

مرحبــا آذار فيــك البشــر بــان

فزهــا الــروض وفــاح الأقحــوان

وقال في صبا:

نحمــد الله علــى مــا وهبــا

زينــة للعمــر مــن نســم الصــبا

وقال في مها:

أهــلا بيــوم الفرحــة ميلادهــا

كالبــدر ريمــا ذات حســن وبهــا

ومن اخوانياته في الديوان قصيدته الرائية

بســحر حــديثك طــاب الســمر

ويــا ليتــه طــال حتــى الســحر

ردا على قصيدتي التي مطلعها

بـــدار الجميلـــي طـــاب الســـمر

ويـــا ليتـــه طـــال حتـــى الســـحر

ومن شعره الاخواني

لمـــن أشـــكو لغيـــر الله حظـــي

فـــإني والحظـــوظ بـــلا وفـــاق

حرمـــت لقـــاك ويحـــه حـــظ ســـوء

ســـأجعل منـــه خيـــرا باشـــتياقي

ردا على أبيات نظمتها عند زيارتي إياه في مكتبه ولم أجده فتركتها معلقة على الباب

اســـتخرت الحـــظ أن ألقـــى صـــباحا

بمكتبـــــه وآنـــــس بـــــالتلاقي

ولكنـــي أتيـــت ولســـت ألقـــى

صـــبيح الوجـــه نحظـــى بالعنـــاق

وليس من الصعب على أخي (أبو أحمد) أن يجسد مشاعره الوجدانية في صفحات ديوانه (الهديل) فإن ما يحل بين أضلاعه

من نبضات وجدانه دليل قاطع على قدرته وطول باعه في بحور الشعر طويله، خفيفه، سريعه، رويه وقوافيه واختياره مفردات اللغة التي يحسن أن توضع في موضعها البلاغي لترن أجراس حروفها في القلوب قبل الآذان.

أملي لقياك حلو كان حلما فتحقق
حلمي الوردي أمسى بين ريحان وزنبق
أنت سحر فيه حبي مثل غصن قد تورق
أنت للروح شفاء بلسم القلب المحرق
بحر عينيك عميق ليت لي في البحر زورق
مرة أطفو وأخرى في خضم الشوق أغرق

ولم يخل الديوان من الشكوى من الدهر.

حبيبي هو ذا الدهر صفات كلها غدر
ألم البين لا أهلا فبان الدمع فالسر

وقوله:

لذا غار الهوى منا فأزرى لا جزي الخيرُ
هي الدنيا وكم صب له من غدرها ثأر
حفظت الحب في قلبي وقلبي أمره أمر
ومن لا يعرف الحب بلا قلب هو الصخر

وقد صدق القائل:

إذا أنت لم تعشق ولم تدرِ ما الهوى

فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

ولنعد ثانية إلى ديوان (الهديل) فإنه لا يخلو من أغراض أخرى عدا هديل الحمام. وإن من أغراضه تجسيد وفائه لأصدقائه الذين عاجلتهم المنية ومنهم المرحوم (محمد علوان الطائي) بعد صراع طويل من مرض عضال.

وهذه الأمثال تروي لنا

ما أرخص الدنيا لهذي العباد

كل ابن أنثى راحل في غد

والكل في حينه يوم المعاد

ورثاء الشهيد ياسر غازي رمضان الحمداني

حار البيان وأرتج القلم

مذ غاب ذاك الشامخ العلم

والشعر أمسى عاجزا حزنا

يبكي شهابا والحروف دم

ولا يفوتنا ونحن في ختام مسارنا أن نعرج على تشطير شاعرنا في قصيدة رثاء (عمر غسان النجار) الذي رحل إثر حادث مؤسف وما أكثر الحوادث المؤسفة.

(حكم المنية في البرية جاري)
من قبل عاد صاحب الأسفار
فحياتنا نجم يمر ويختفي
(ما هذه الدنيا بدار قرار)
(بينا يرى الإنسان فيها مخبرا)
يروي ويمرح في صفا السمار
والربع من حول الفتى في غبطة
(حتى يرى خبرا من الأخبار)

ومما يؤكد وفاءه الأخوي هو إبداعه الأدبي ونشاطه الثقافي في (الاحتفالية الثقافية) لتجربتي الشعرية في المجلس الشهري الذي يقام في دار (شرقية الراوي).

وختاما أدعوه تعالى أن يستمر حدا ركابه الشعري لينير للجيل الجديد وللأجيال القادمة سبيل الهداية والصواب إنه سميع مجيب الدعوات

صبري نصيف الحمداني

مقدمة مباركة

سألني أخي وصديقي الأستاذ الشاعر المهندس صباح الجميلي – أبو أحمد – في طريق عودتنا من النجف الأشرف، وقبل ما يزيد على العشرين عاما سألني سؤالا كان قد سألنيه قبله كثيرون: كيف أستطيع أن أكون شاعرا؟

فأجبته بما معناه: انك مهندس عندما تبني بيتا تحتاج إلى الكثير.. تحتاج إلى المقدرة والملكة، وتحتاج إلى المواد اللازمة للبناء ، وما إلى ذلك من مستلزمات بناء البيت. والشاعر عندما يقرر بناء بيت من الشعر يحتاج هو الآخر إلى أشياء لازمة، يحتاج إلى الملكة والمقدرة، كما يحتاج إلى المادة التي يبنى عليها البيت، ومن أهم مستلزماتها الإحاطة الجيدة باللغة العربية، قواعد، ومعانٍ وبيانٍ ومحسنات معنوية ولفظية، كما يحتاج إلى كثير من الإحاطة بعلم أو فن العروض – وهو ميزان الذهب الذي توزن فيه التفاعيل – ولا مسوغ للشاعر أن يخرج على قواعد اللغة وقوانين العروض بحجة (الضرورة الشعرية) التي قد يتوكأ عليها (أعرج) لا يجيد الإحاطة بهاتين اللازمتين.

وعلم العروض – أو فنه – في الحقيقة لا يكون عدم إتقانه، بل وعدم الإلمام به، عائقا في نظم الشعر طالما لدى الشاعر ما يغنيه أو يعوض عن ذلك بالقراءة الكثيرة والحفظ الجيد لكثير من الشعر في أكثر بحوره فكثير ينظمون على السليقة أو الأذن الموسيقية فالسليقة المهذبة كثيرا ما تهدي إلى الصح ، وتجنب الخطأ.

والمادة المطلوبة في بناء البيت الشعري تأتي للشاعر من حفظ المفردات (القاموسية)، والقراءة الكثيرة بإمعان للجيد من شعر العرب، منذ الجاهلية حتى الوقت الحاضر.

هذه المستلزمات- مجتمعة – ومعها التمرين المستمر هي التي [تبني] البيوت الشعرية الجيدة. وافترقنا... بعد أن أخبرني أنه سيحاول جاهدا العمل بهذه المتطلبات ولم تمضي إلا شهور قليلة وإذا به يزورني في داري ، عندما كانت في الحارثية، مستصحبا معه مشروع قصيدة تحتاج إلى تقويم المعوج منها ، ولكنها بداية تبشر بخير كثير، شجعته على الاستمرار لأنها بداية ككل بدايات الشعراء... وهكذا حتى كان أمامي هذا [البستان من الأدب].

فأنا الآن داخل بستان زاهر يانع من الأدب الرقيق فيه أنهار

وظل ظليل، وفيه أعناب ونخيل، وفيه هدير و(هديل). الداخل فيه يطلب الاستزادة، والخارج منه يجدد الدخول للاستفادة.

كان بودي أن أكتب عما في طيات هذا (الديوان) من شعر ومشاعر ولكني وجدت ما كتبه الأستاذ الشاعر صبري نصيف الحمداني في مقدمته فيه الكفاية ، فاكتفيت وسعيد من اكتفى بغيره.

وقبل الختام لا بد لي من ذكر مأثرة من مآثر أخينا الجميلي وعظمة من عظائمه وهي أنه [لم يكتسب بالشعر] كما تكسب سواه، لبلوغ هدف دني في مدح طاغ أو تعظيم باغ فجاء شعره مرآة صافية تدل على صفاء ذاته.

أعود للقول بأن (بستان الأدب) هذا روعة من الروائع، وبدعة من البدائع وأنه باكورة إنتاج أخينا وصديقنا العزيز الأستاذ الشاعر المهندس صباح الجميلي، وأنه أول الغيث الممطر. إن شاء الله.

عبد الغني الحبوبي

رسالة الأخ الأستاذ فرحان فتح الله أستاذ اللغة العربية بعد قراءته ومراجعته اللغوية لهذا الكتاب..

تحية وشوق

أخي العزيز الأديب أبا أحمد

تحية مودة مستمرة وشوق لا ينتهي

بوركت قريحتكم ولا سكت يراعكم

أفرحني حديث القلب الذي نقله اليراع البارع في هذا العقد من العمر وكله حيوية ونشاط وروح خضراء أدامها الله

لكم مني كل التقدير وجل الاحترام

أخوك

أبو عمار

*** * ***

لُقياكِ حلوٌ

أمَلـــــــي لَقيـــــــاكِ حلـــــــوٌ
كـــــان حُلمـــــــاً فتحقـــــــقْ
حُلمـــــي الـــــورديُ أمســـــى
بـــــين ريحـــــانٍ وزنبـــــقْ
أنـــــتِ ســـــحرٌ فيـــــه حُبـــــي
مثـــلُ غصـــنٍ قـــد تـــورقْ
أنـــــتِ للـــــروحِ شـــــفاءٌ
بلســـــمُ القلـــــبِ المُحـــــرّقْ
بحـــــرُ عينيـــــكِ عميـــــقٌ
ليـــت لـــي فـــي البحـــرِ زورقْ
مـــــرةً أطفـــــو وأخـــــرى
فـــي خضـــمِ الشـــوقِ أغـــرقْ

أحلامنا

أحلامُنـــا شـــمعة للفكـــرِ لا تنجلـــي

منيـــرةً للفتـــى دربـــاً مـــن المـــللِ

(أعلـــلُ الـــنفسَ بالآمـــالِ أرقبهـــا)

والنفسُ في حُلمها تنأى عن الزللِ

والحلـمُ فـي كـلِ يـومٍ مَأمـلٌ يُرتجـى

(ما أضيقَ العيشُ لو لا فسحة الأملِ)

هـــذا نمـــوذجُ حُلـــم لـــكِ غاليـــتي

فـي بيـتِ عزٍ عسـى نلقـاهُ يـا أملـي

يـا زهـرةً مـن ربـوعِ الحـبِ لـم تـزلِ

يا قطرةً من دموعِ الصبِ لم تنجلِ

يـا نفحـة مـن نُسيماتِ الصبا حُملتْ

عطـرَ الربيـعِ بنـارِ الشـوقِ والقبـلِ

يـا همسـة مـن فـؤادٍ مـدنفٍ قـد ذوى

شـوقاً ينـادي بـذي الأبيـاتِ فـي وجلِ

نــاديتُكم مــن رحــابِ الشــعرِ أغنيــة

نــاديتُكم بشــغافِ القلــبِ فــي غـزلِ

نــاديتُكم راجيــاً أن تســمعي حكمــة

إنســي الـذي نسـيّ الـودَ ولا تصـلِ

نــاديتُكم وفــؤادي مــلؤُهُ أمــلٌ

يعزف لحناً جميلاً في الهوى الثملِ

(أعلــلُ الــنفسَ بالآمــالِ أرقبهــا

ما أضيق العيش لو لا فسحة الأملِ)

* * *

أحمد

لاحَ نجـــمٌ فـــي ســـماءِ حيـــاتي
فـــــأنيرتْ حلكـــــة الظلمـــــاتِ
كـــان ليلـــي مُظلمـــاً والبـــدورُ (م)
العاليـــاتُ فـــي الســـما باديـــاتِ
جئـــتَ للأقمـــارِ شمســـاً فكـــن لـــي
أحمـــدٌ بعـــد الســـنينِ عصـــاتي
وارتـــقِ السُـــلّمَ للمجـــدِ وثبـــاً
فالزمـــــانُ ذاهـــــبٌ غيـــــرُ آتِ

* * *

بان

مرحبـــا آذارُ فيـــك البشـــر بـــان

فزهـــا الـــروض وفـــاحَ الأقحـــوان

وشـــدا الطيـــر وغنـــى العنـــدليبْ

فرحـــا يهـــدي التحايـــا والتهـــان

نـــادى بالبشـــرى منـــاد فـــي الوجيـــبْ

كـــم ســـعيد يومُنـــا مـــيلاد بـــانْ

*** * ***

أنا وقلبي

مالَــكِ يــا عــينُ لا تبكــينَ خلانــي
جفــتْ دموعُــكِ أم آلفــتُ أحزانــي
أم هـل سَـلوت لطـولِ البعـدِ أحبابَنـا
لمــا تناســى الــذي أهــواهُ أشــجاني
أو ربمــا ضــاعَ منــي الرشــدُ بعــدَهُمُ
حتــى توهمــتُ مــا يخشــاهُ وجــداني
أجــابَ عنــي الــذي أدمــاهُ حــبُهُمُ
أنــتَ الــذي قلــتَ مـن أهـواهُ يهـواني
ورُحــتَ تــزرع بالأشــواقِ ورداً لهــا
ونــاثراً دربَهــا بالطيــبِ ألــواني
قلــتُ صــدقتَ فــإني عاشــقٌ ولِــهٌ
أحببــتُ صــدقاً وأن الوجــدَ آذانــي

وقلـــتُ شـــعراً لهـــا لحنـــاً أردِدُهُ

لحنـاً حزينـاً مـن الأعمـاقِ ناجـاني

لـــو أنـــي أعلـــمُ أنّ الحلـــمَ يجمعنـــا

لكنـتُ أغمضـتُ طولَ العمرِ أجفـاني

أو لـــو علمـــتُ بـــأنّ المـــوتَ يجمعنـــا

لكنـتُ قبـلَ اللقـا أحضـرتُ أكفـاني

* * *

أنتِ بالأصلِ ذهبْ

عجبـــتُ مـــن أمـــري عجـــبْ

عجبـــــــــت واللهِ عجـــــــــبْ

أســـــــئلةٌ حِـــــــرتُ بهـــــا

حتـــــى أصـــــابني النَصَـــــبْ

للـــــورِدِ هـــــلْ يُهـــــدى لَمـــــى

للتبـــــرِ هـــــلْ يُعطـــــى ذهـــــبْ

بـــــــالفكرِ جلـــــــتُ حـــــــائراً

مـــــا أهـــــدك الفكـــــرُ تعـــــبْ

فمـــــا ارتقـــــى شـــــيءٌ لكـــــم

ولا وجـــــدتُ مـــــا اقتـــــربْ

لـــــذا طلبـــــتُ الرمـــــزَ لا

خيـــــار إذ عـــــزّ الطلـــــبْ

كـــــالوردِ حُليـــــة خـــــذي

أشـــــهدُ والحـــــقُ وجـــــبْ

الـــــوردُ أنـــــتِ مثلَهـــــا

وأنـــــتِ بالأصـــــلِ ذهـــــبْ

* * *

أُنس

ناولتني بطاقة معرضها الشخصي الثاني وفيها صور لثلاث لوحات جميلة، وصورة أجمل، واستوقفتني أبيات من الشعر لها وفيها تقول..

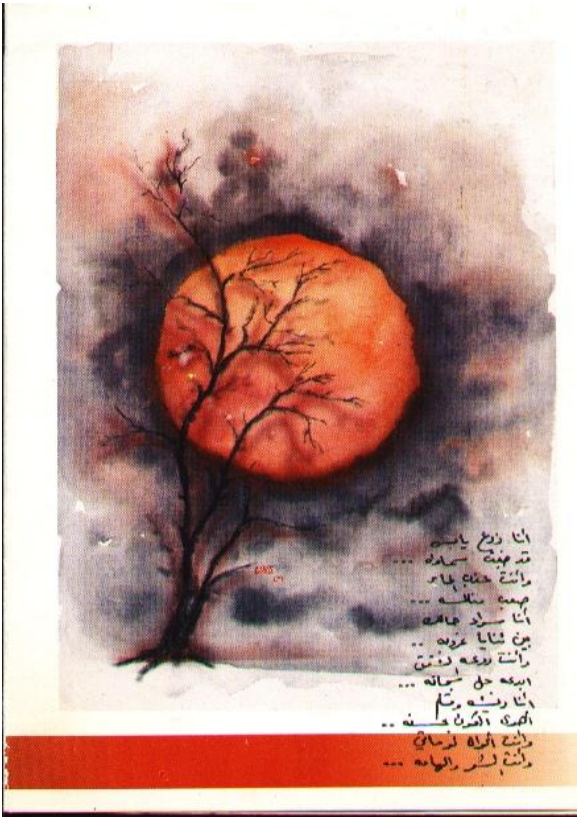

قالت أُنس ...

أنا زرعٌ يابسٌ
قد جفت سماؤُه...
وأنت عذبُ الماءِ
صعبٌ منالُه...
أنا سوادٌ حالكٌ
بين ثنايا غروبِه...
وأنت روعةُ الأفقِ
أبدعه جل سبحانه...
أنا ريشةٌ وقلمْ
أهوى الكونَ بحسنِهِ...
وأنت ألوانُ لوحاتي
وأنت الشعرُ وإلهامُه...

فكان من وحي إلهامها الجميل ومشاعرها الرقيقة وفنها المبدع هذه الأبيات جوابا لها..

تقول أنها كزرعٍ يابسٍ جفتْ سماؤُه
والحقُ أنها كزهرٍ يانعٍ والعطرُ ماؤُه
وهو عذبُ الماءِ قالتْ وتراه لا يُطالْ
والحقُ أنه كفيفٌ لا يرى هذا الجمالْ
والأفقُ والنهارُ والليلُ وقبلهُ الغروبْ
يا أنسُ لوحاتٍ لفنانٍ وعاشقٍ طروبْ
يا أنسُ هذا الكونُ من خيرٍ وطيبٍ ونِعَمْ
مسخراتٌ لك والكلُ لعينيكِ خَدمْ
كيف لمن يهوى جمالَ الكونِ يرضى بالألمْ؟
وكيف ذا وريشةُ الإبداعِ أنتِ والقلمْ !!
ألوانُ لوحاتك يا شاعرتي قلبٌ حنونْ
ما كان يوماً من فراغٍ قسماً ولنْ يكونْ
عذراً إذا جاوزتُ حداً إنما الحقُ يقالْ
والصدقُ دَينُ شاعرٍ لشاعرٍ يهوى الجمالْ

بحق هذي العيون

كَـــمْ غبـــتِ عنـــي ألا تعـــدي
بحـــقِ هـــذي العيـــون رُدي
فمـــا أحـــلَ صـــدودُ مضـــنىً
وعاشـــقٍ بـــالفؤادِ يفـــدي
صـــلاحُ ديـــنِ المحـــبِ وصـــلٌ
ولـــثمُ ثغـــرٍ ولـــثمُ نهـــدِ
رئْـــــمٌ رؤومٌ ألا تبـــــالي
بمـــا أكابـــدُ أو بسُـــهدي
كـــلّ الفـــؤادُ وهـــو عليـــلٌ
وفـــاضَ مـــن ذا المـــآقِ مَـــدي

وعلّمــتْ فــي الخــدودِ رســماً

مــن الــدموعِ وهــي وردي

ثلاثــة فــي الحيــاةِ ثــأري

حبيبتــي والهــوى ورشــدي

ســألتهُم يرحمــون صــباً

فــأحرقوني بنــارِ وجــدي

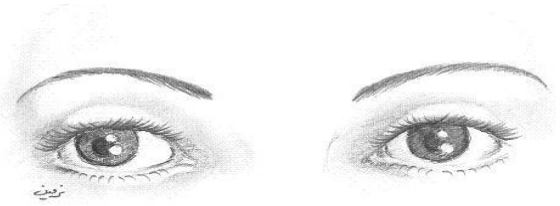

* * *

زارنـي الأسـتاذ الشـاعر صـبري الحمـداني يـوم الاثنـين 22 أيلـول 1997 والتقـى بـأولادي أحمـد وصـبا ومهـا وقـد قرأوا له بعضا من نتاجاتهم الأدبيـة فأعجب بهـا وأرسل لـي هذه الأبيات...

بـــدارِ الجميلـــي طـــابَ الســـمرْ

ويـــا ليتـــه طـــالَ حتـــى الســـحرْ

ويـــا ليـــتَ مـــا فيـــهِ فـــي غيـــرِهِ

مـــن الـــدائبينَ لنيـــلِ الظفـــرْ

فـــذا (أحمـــد) كـــان نعـــم الوليـــدُ

لوالـــــدهِ البـــــارعِ المبتكـــــرْ

وحيـــــدٌ ولكـــــنَ فـــــي ذاتـــــهِ

عديـــدَ الصـــفاتِ كعـــدِ الشـــجرْ

وتلـــكَ (صَـــبا) فـــي أريـــجِ الصِـــبا

تقمصـــها الطهـــرُ حتـــى اســـتقرْ

يفـــــاعٌ ولكـــــنَ تفكيـــــرها

لـــه أرجُ الـــروضِ بـــين الفِكَـــرْ

وهـذي (مهـا) سـرني مـن مهـا

هـدوءُ الحـديثِ وفـرطَ الحـذرْ

مثاليـة البـدءِ فـي نطقهـا

ومـن نطقهـا نسـتمدُ العبـرْ

بـراعمُ لمـا تـزلْ غضـة

وبعـدُ فمنهـا سـنجني الثمـرْ

وإنـا سـنمضي بأولادنـا

إلـى الخيـرِ نحمـدُ ربّ البشـرْ

* * *

وجوابا للأستاذ صبري الحمداني على مشاعره الرقيقة كانت هذه الأبيات في 30 أيلول 1997

بســـحرِ حـــديثِك طـــابَ الســـمرْ

ويـــا ليتَـــهُ طـــالَ حتـــى الســـحرْ

ويـــا ليـــت مـــن علمِكُـــم نرتـــوي

كـــذلك يُصـــبحُ نيـــل الظفـــرْ

فـــذا (أحمـــدٌ) شـــاكرٌ فضـــلكمْ

ويـــدعو لكـــم بمديـــدِ العمـــرْ

وأنـــت أخـــي لا ســـواكَ الـــذي

عديـــدُ الصـــفاتِ كعـــدِ الشـــجرْ

وتلك (صَبا) في خشوعِ الصلاةِ (م)

فـــي كـــل فـــرضٍ دعـــاءٌ جهـــرْ

مـــلاذا حمـــاكَ الـــرحيمُ لنـــا

وذخـــراً وعونـــاً لأهـــلِ الفكـــرْ

وهـذي (مهـا) فرحـة مـا انتهـتْ

وفـي الجيـدِ منهـا نفـيسُ الـدررْ

روائـــــعُ عِقـــدٍ لهـــا مبـــدعٍ

ومـــن نطقِكـــم نســـتمدُ العبـــرْ

رعيـــتَ وأنشـــأتَ جـــيلا عـــلا

ففـــيضُ نهـــاكَ عظـــيمُ الأثـــرْ

فـــدمتَ (أبـــا فـــارسٍ) رايـــة

وواحـــة علـــمٍ لنـــا والمقـــرْ

* * *

دعاء طفل عراقي

إحفظْ لنا يا ربنا هــذا الوطــنْ
يا ربنا واحفظه من شرِ الزمــنْ

***

يا ربنا إحفظ بلادي في ســلامْ
هيئ لنا من أمرِنا ما يستــقامْ

***

يا ربنا أطفــالُنا هاهــم لديــكْ
يشكــون جــورَ الكافرينَ إليكْ

***

أطفــالُــنا ببــراءةٍ يتبسـمــونْ
في ظلمةٍ تحت الحصارِ يجاهدونْ

***

يا منجــداً يا ربنــا والعــالمينْ
أنت المجيبُ وناصرٌ للصــابريــنْ

***

رثاء عمر غسان النجار الذي رحل يوم الاثنين 21 تموز 2003 اثر حادث مؤسف

وقرأتُ في سفرٍ من الأسفارِ
عن حكمةٍ تروى بذي الأقدارِ
(حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري)
من قبلِ عادٍ صاحبِ الأسفارِ
فحياتُنا نجمٌ يمرُ ويختفي
(ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ)
(بينا يُرى الإنسانُ فيها مُخبرا)
يروي ويمرحُ في صفا السمارِ
والربعُ من حولِ الفتى في غِبطةٍ
(حتى يُرى خبراً من الأخبارِ)
هذى الحياةُ وكيف يصفو طيبُها
وطباعُها في الغدرِ والاكدارِ

فالغـدرُ مـن طبـعِ الزمــانِ وخلقِـه

متفنـــــنٌ بعـــــداوةِ الأحـــــرارِ

ولقـــد أصـــبنا غـــدرُه واحســـرةَ

لرحيـــلِكم يـــا زينـــة الأقمـــارِ

يـــا ليتنـــي كنـــتُ المســـافر عـــنكم

يـــا ليـــت أنـــت الراثـــي بالأشـــعارِ

لكـــن أمـــراً قـــد جـــرى ولحكمـــةٍ

مـــن يـــدرك الأحـــكامَ فـــي الأقـــدارِ

آهٍ أبـــا الفـــاروقِ يـــا نجمـــاً هـــوى

يـــا كوكبـــاً مـــا زالَ فـــي الابـــدارِ

عُمَـــرٌ وهـــل تنســـى شـــمائلُ خلقـــهِ

بـــرٌ وفـــيٌ صـــادقُ الأفـــكارِ

قـــد نـــالَ فـــي حقـــلِ العلـــومِ مراتبـــاً

متفوقـــاً فـــي الكشـــفِ للأســـرارِ

ولتصبح الأطروحة المهداةَ منـه (م)

مراجعـــــاً للعـــــلمِ للـــــزوارِ

عشـرون عامـاً بعـدَ سـتٍ وانقضـتْ

فـي رفقـةِ الأعـلامِ فـي المضـمارِ

حتـى اصـطفاه اللهُ فـي فردوسِـهِ

فاهنـأ أبـا الفـاروقِ بالايسـارِ

صـبراً أخـي غسـان إنـكَ مـؤمنٌ

أيـن الألـى مـن خيـرةِ الأخيـارِ

أين النبي المصطفى هادي الورى

أو ليـس هـو بالصـادقِ المختـارِ

فالكـلُ يمضـي مسـرعاً لنهـايةٍ

فـي اللـوحِ عنـد الواحـدِ القهـارِ

هـذا رثـائي إننـي أرختُـه

(قـولا هـو فـي جنـةِ الغفـارِ)

(2003 م)

* * *

رثاء العميد الركن مثنى محمد نجيب النعيمي الذي رحل يوم 6 نيسان 2003 حزنا لما أصاب العراق

يـــا أيهـــا الإنســـانُ يـــا عَلَـــمُ

يـــا صـــاحبَ الآلاءِ يـــا شـــهمُ

يـــا صـــاحبَ الإبـــاءِ والقـــيمِ

يـــا صـــاحبَ الغيـــرةِ يـــا ضـــيغمُ

قارعـــتَ هـــذا الظلـــمَ مـــن أمـــدٍ

لمـــا تمـــادى الظلـــمُ والظلّـــمُ

حتـــى تـــداعى الســـورُ مـــن غيلـــةٍ

فانهـــدّ هـــذا الســـيفُ والقلـــمُ

أبـــا هـــديرٍ صـــفوةَ الهمـــمِ

فـــي زمـــنٍ ضـــاعتْ بـــه الهمـــمُ

آثـــرتَ أن تمضـــي شـــهيداً ولا

تحيـــا حيـــاةً ملأهـــا الألـــمُ

وا أســفاً يطــوي الكــرامَ الثــرى

وفـــي الحيـــاةِ يـــنعمُ الـــزنمُ

لا الشـــعرُ يوفيـــك رثـــاءً ولا

البيـــانُ يوفيـــك ولا الكلـــمُ

صـــبراً هـــديرٌ أنـــتِ مؤمنـــة

فـــالعيشُ للإنســـانِ ذا حلـــمُ

وإن أمـــــرَ اللهِ منجـــــزه

مـــا دامَ إلا الواحـــدُ الحكـــمُ

* * *

رثاء الحاج محمد علوان الطائي الذي رحل عنا يوم 27 تموز2004 بعد صراع طويل مع مرض عضال

وهـــذه الأمثـــالُ تـــروي لنـــا
مـــا أرخـــصَ الـــدنيا لهـــذي العبـــادْ
كـــل ابـــنِ أنثـــى راحـــلٌ فـــي غـــدٍ
والكـــلُ فـــي حينـــهِ يـــومَ المعـــادْ
فكـــم كـــريمٍ راحـــلٍ تـــاركٍ
خلفـــه طيـــبَ الـــذكريات قـــلاْ
وكـــم لئـــيمٍ نـــاعمٍ عيشـــه
يعيـــث فـــي هـــذي الحيـــاةِ فســـادْ
بـــالأمسِ ودعنـــا حبيبـــاً ولـــم
تُطفـــأ بعـــدُ لوعـــة فـــي الفـــؤادْ
حتـــى فجعنـــا بمحمـــدنا
فمـــن لنـــا بعـــده يـــوم التنـــادْ

كـــريمُ أصـــلٍ وعزيـــزُ قـــومٍ

شـــهمٌ أبـــيٌ كـــان خيـــرَ عمـــادْ

فارقتنـــا والـــدرب لمـــا يـــزل

فالقلـــب مـــدمي والعيـــونُ ســـهادْ

قارعـــت علـــة ســـنيناً وقـــد

صـــبرت إن الصـــبرَ هـــذا جهـــادْ

وقالـــت الأمثـــالُ فـــي حكمـــةٍ

لا بـــد يومـــاً للحيـــاةِ نفـــادْ

(فالنـاس فـي المـوتِ كخيـلِ الطـرادْ

الســـابقُ الســـابقُ منهـــا الجـــوادْ)

(والمـــوتُ نقـــادٌ علـــى كفـــهِ

جـــواهرٌ يختـــارُ منهـــا الجيـــادْ)

ففـــي جنـــان الخلـــد مثـــواك (م)

فاهنـــأ فجـــوار اللهِ خيـــرُ المـــرادْ

* * *

رثاء ياسر غازي رمضان الحمداني الذي استشهد في البصرة في كانون الثاني 1993 م / 1413 هـ

حـــار البيـــانُ وأرتـــج القلـــمُ

مـــذ غـــاب ذاك الشـــامخُ العلـــمُ

والشـــعرُ أمســـى عـــاجزاً حزنـــاً

يبكـــي شـــهاباً والحـــروفُ دمُ

نجـــمٌ هـــوى مـــن برجـــهِ ألقـــاً

بغـــروبِ ياســـر فالســـما ظَلَـــمُ

قـــد غـــاب بـــدرٌ والـــدجى حلـــكٌ

كيـــف التصـــبر والأســـى عظـــمُ

يـــا قـــومُ لا الأشـــعار تنصـــفه

برثائـــــه كـــــلاّ ، ولا الكَلَـــــمُ

يـــا قـــومُ هـــل حقـــاً ثـــوى البطـــلُ

يـــا قـــومُ هـــل حقـــاً ثـــوى الكـــرمُ

يـــا قـــومُ هـــل تُنســـى شـــمائلهُ

بـــــرٌ وفـــيٌ صـــــادقٌ شـــــهمُ

(مـــا قـــال لا فـــي واجـــب أبـــدا)

مـــــا قـالهـــــا للوالديـــــن فـــــمُ

عفـــواً وإن أذرفـــت دمعـــي دمـــاً

فلمثـــل ياســـــر جـــادت النســـــمُ

إذ اصـــــــطفاه اللهُ محتســـــــباً

وبصـــــومهِ والوجـــــهُ مبتســـــمُ

هـــــذا رثـــــائي إن تأرخـــــه

(قـد غـاب يسـر ويـك) يـا نجـمُ

(1413 هـ)

* * *

سالي

مـــــا اســـــمُ فتـــــاةٍ ربعـــــهُ

ربـــــعُ ســـــــماءٍ وســـــــناءْ

المبتـــــدى فـــــي نصـــــفِ ســـــلْ

عنهـــــا المهـــــاة والظبـــــاءْ

ثانيـــــــه فـــــــي أنهـــــــا

مـــــن بيـــــتِ عـــــزٍ وهنـــــاءْ

ثالثـــــه فـــــي نصـــــفِ لـــــن

ننســـــاها مـــــا دام البقـــــاءْ

رابعـــــه فـــــي مهجتـــــي

والمنتهـــــي فـــــي حـــــرفِ يـــــاءْ

أحببـــــــتُ إن تســـــــألني

أحببـــــتُ بـــــدراً فـــــي الســـــماءْ

والـــــدُها يرجـــــع لـــــلأرضِ (م)

التـــــــي منهـــــــا الضـــــــياءْ

أولـهـــــــا ثـــــــان لـــــــه

والمبتـــــدى ثـــــاني لـــــواءْ

ثالثـــــــه ثـــــــان لـهـــــــا

والمنتهـــــي ربـــــع مســـــاءْ

والأمُ إن نذكرهـــــــــــــــــا

فالطيـــــبُ منهـــــا والـــــرواءْ

فأصـــــــــــلَها كأصـــــــــــلهِ

والعـــــزُ منهـــــا والإبـــــاءْ

مـــن دوحـــةٍ الجـــودُ منهـــا (م)

والعـــــلا منهـــــا الوفـــــاءْ

فاسمهـــــــــا ثلاثـــــــــة

أوســـطه فـــي حـــرف حـــاءْ

ويبتـــــــدي مثـــــل الطـــــلا

وينتهـــــي ربـــــع رخـــــاءْ

قـــــد لاح لـــــي مـــــوكبُهم

نـــوراً تجلـــى فـــي المســـاءْ

أحببـــــت لـــــو تســـــألني

أحببـــت بـــدراً فـــي الســـماءْ

يـــا مولـــداً هـــز الخفـــوقَ (م)

بهجـــــة عنـــــد النـــــداءْ

يـــا مولـــداً تشـــدو القلـــوبُ (م)

عُرسَـــــهُ شـــــدو الرجـــــاءْ

عـــوداً حميـــداً عُـــدْ بهـــا

خيـــراً وعـــزاً وصفـــاءْ

واحفـــظْ لنـــا ربـــي الرشـــا

يـــا منجـــدي عنـــد الدعـــاءْ

ســـالي وســـامّ وســـحرْ

ثلاثـــة رمـــزَ النقـــاءْ

قـــــد لاح لـــــي موكبُهـــــم

نـــوراً تجلـــى فـــي المســـاءْ

أحببـــــــتُ أن تســـــــألني

أحببـــتُ بـــدراً فـــي الســـماءْ

سحر

تــه يــا فــؤادي قــد طــابَ الســمرْ

وأزهــرَ القفــرُ مــن حلــوِ الثمــرْ

قـــد أكـــرمَ اللهُ دنيانـــا بهـــا

فالحمـــدُ للهِ إذ جـــاءَ الخبـــرْ

كـــانونُ هـــل فيـــه وردٌ يُزهـــر

مــن بــردِ كــانون أم ممــا مطــرْ

فقلـــتُ والقلـــبُ يشـــدو راقصـــاً

كعاشـــقٍ مـــدنفٍ نـــاغى الـــوترْ

مالـــك يـــا صـــاحبي مســـتغرباً

فالعاشـــرُ منـــه مـــيلادُ ســـحرْ

* * *

ساندي

سـنينَ انتظرناهـا جميعـاً طلبناهـا
وحتـى إذا مـا دبَّ يـأسٌ لقيناهـا
أيا قرةَ العينينِ يا هبة الرحمنِ (م)
يـا مقـدمَ السـعدِ الجميـلِ رأيناهـا
نعيـذُك بـاللهِ الحفـيظِ تضـرعاً
كمـا قالهـا مـن قبـلُ أهـلٌ خبرناهـا
دمـوعٌ وأفـراحٌ هـزيجٌ وأنغـامٌ
ربيـعٌ وأزهـارٌ وشـدوٌ سـمعناها
يسـائلني الربـعُ الحبيبِ عن اسمها
أقـولُ بـدايات البيـوتِ دعوناهـا

* * *

هذه الأشواق

هــذه الأشــواقُ أهــديها إليــكِ
ولهيــبُ الشــوقِ يغــزو ناظريــكِ
دارِ قلبــي كــم يعــاني مــن هــواكِ
وقيــود الأســرِ أشــكوها إليــكِ
يــا ملاكــاً فــي جنــانِ الأرضِ تزهــو
وشــذى أزهارِهــا مــن وجنتيــكِ
لا تلــومي فــإذا مــا هــامَ قلبــي
هــو يشــكو الــوردَ إن مــسَّ يــديكِ

* * *

دع الظنون

نـــادى فـــؤادُك قلبـــي وتبســـما
مـــالي أراكَ حزينـــاً متـــألما

دعِ الظنـــونَ فحـــالي مثـــلُ حـــالكُمُ
أهـــواكُمُ وتـــرى منـــي التكتمـــا

يـــا مـــن فـــديتُكِ قـــد بانـــتْ لـــواعجٌ
نكرانهـــا عبـــثَ فالحـــبُ قـــد ســـما

* * *

لعينيك نور

لعينيـــكِ نـــورٌ لاحَ ليلـــة عيـــدِ

شـــهدتُ هلاَلَـــه بطلعـــةِ غيـــدِ

هممـــتُ كمـــا أراد قلبـــي ضـــمَكِ

وصـحبي كمـــا أرى بجمـــعٍ عديـــدِ

ثبـــت علـــى جمـــرٍ وقلبـــي طـــائرٌ

يُقبـــل كـــلَ مـــا هـــوى مـــن بعيـــدِ

رويـــدك يـــا قلبـــي فمـــا لـــك حيلـــةَ

لنصـبر معـاً حتـى اللقـاءِ السـعيدِ

* * *

حنان

أهــلا بيــومٍ جــاد الزمــانُ بِهــا
كالبــدرِ حســناً بــل أخجلتــه بَهــا
تلــك حنــانُ الأفــراحُ مولــدُها
طيــبُ الأقــاحي يطيــبُ مــن طيبِهــا
هلّــت علينــا والســعدُ هــلّ معــاً
والــدارُ قــد نُــورتْ لهــا وبِهــا
يــا ربّ عــزاً أدعــوك عودتــه
باليمــنِ يــا رب بــين أترابِهــا

* * *

عتاب

جميـــلٌ تهـــادى العتـــابُ الجميـــلُ
وعـــذري- تلاشـــى كحظـــي- قليـــلُ
شُـــغلتُ بكـــم عـــنكم فاعـــذريني
وهـــذا علـــى العاشـــقينَ دليـــلُ
ســـــهوتُ لأنـــــي ســـــاهٍ بكـــــم
فأمســـــى عتابـــاً لـــديكِ البديـــلُ
كفـــى يـــا لشـــدو الحمـــامِ عتابـــاً
ورفقـــاً بقلبـــي فقلبـــي عليـــلُ
رحيمـــاً تعـــالى غفـــورُ العبـــادِ
فهـــل تقبـــل العـــذرَ منـــي هـــديلُ

* * *

كاملُ الوصفِ

كَمُـــــلَ الوصـــــف أراهـــــا
جُـــــنِّ قلبـــــي بهـــــواها
جُلنـــــــــارٌ وجنتـــــــــاها
كـــــأسُ خمـــــرٍ شـــــفتاها
ثغرُهـــــا كالصـــــبحِ باســـــمْ
أيُ ســـــــــحرٍ مقلتاهـــــــا
فرعُـــــها كالليـــــلِ فيـــــه
نـــــورُ بـــــدرٍ مِـــــن ســـــناها
قـــــدُها كالبـــــانِ ، غصـــــنٌ
يُخجـــــل الـــــوردَ رُواهـــــا
ولحـــــــــاظٍ فاتنـــــــــاتِ
آســـــــراتِ فـــــي مـــــداها

راميـــــــــــاتِ بســـــــــــهامٍ

ويـــــحَ قلبـــــي مِـــــن لظاهـــــا

مَـــــن لصـــــبٍ مثـــــلِ حـــــالي

مَـــــن يـــــداويني عَداهـــــا

إن أردتَ الحـــــــق فـــــــاعلمْ

لـــــيس لـــــي حـــــبٌ ســـــواها

* * *

مـهـا

أهـــلا بيـــومِ الفرحـــةِ ميلادُهـــا
كالبـــدرِ ريمـــاً ذات حســـنٍ وبهـــا
هـــذا الربيـــعُ أينعـــتْ أزهـــارُه
هـــذي الطيـــورُ أرســـلتْ أنغامَهـــا
نيســـانُ كـــمْ زهـــوتَ مختـــالا بـــه
واليـــوم كـــم تزهـــو بمـــيلادِ مهـــا

* * *

زارني الأستاذ الشاعر صبري الحمداني في مكتبي ولم يجدني فترك هذين البيتين

أستخرتُ الحظَ أن ألقى صباحاً
بمكتبِهِ وآنسُ بالتلاقي
ولكني أتيتُ ولست ألقى
صبيحَ الوجهِ نحظى بالعناقِ

* * *

فأجبته بهذه الأبيات جواباً لمشاعره الرقيقة

لمـــن أشـــكو لغيـــرِ اللهِ حظـــي
فـــأني والحظـــوظ بـــلا وفـــاقِ
ســعيتُ لمنــعِ نحســي دون جــدوى
فســوء الحــظِ عنــدي كالنطــاقِ
حُرمــتُ لقــاكَ ويحــه حــظَ ســوءٍ
ســأجعلُ منــه خيــراً باشــتياقي
وأقطــعُ منــه عنقــاً لــو تمــادى
ويومــاً إن ســعى منــع التلاقــي
وأنـــي قـــادمٌ لأعـــزِ خـــلٍ
وأســـتاذِ المجـــالسِ والرفـــاقِ
لننهــلَ مــن معينِــه كــلَ حســنٍ
بــديعَ الشــعرِ مــن حلــوِ المــذاقِ

* * *

لمن هذي النواظر

لمـــن هـــذي النـــواظرُ خبرينـــي
وقـــد زادَ الحنـــينُ لهـــا أعينـــي
وطـــال بعـــادُكم والقلـــبُ يشـــكو
يـــــإنُ ولا مجيـــــبٍ للأنـــــينِ
وهـــذا الشـــوقُ مســـتعرٌ كنـــارٍ
بمكتـــــنزٍ لأعـــــوادٍ مهيـــــنِ
تعـــالي إننـــي قـــد ذبـــتُ وجـــداً
وتـــاه الفكـــرُ عـــن رجـــلٍ رزيـــنِ
وحقـــكِ إننـــي والعـــهد بـــاقٍ
لغاليـــــةٍ تفاديـــــها عيـــــوني

تنــازعني الظنــونُ بكــم وحتــى

ظــلالَ الشــكِ يطردهــا يقينــي

بــأن حبيبتــي لــم تــنس عهــداً

وأن عهـــودَها ديـــنٌ كـــديني

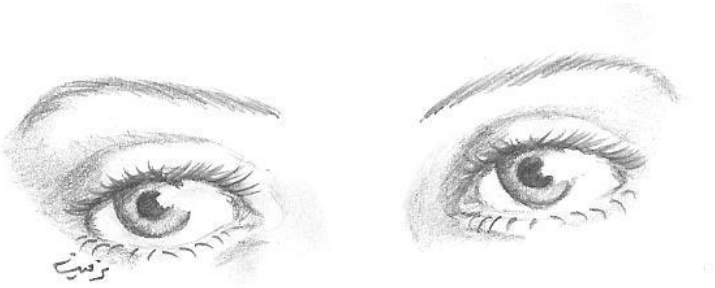

مساء الأربعاء

كـــان مســـاءُ الأربعـــاءِ جمـــيلا
يـا حبـذا لـو كـان يومـاً طويـلا
أنشـــدتُها ثـــم قـــرأتُ لهـــا
فغـــردتْ وأطربتـــني هديـــلا
ومـــرت الســـاعات مســـرعة
يـا ويـحَ قلبـي كيـفَ أمسـى علـيلا
كأنـــها لمـــا بـــدتْ زهـــرةٌ
وعطـــرُها الفـــواحُ كـــان دليـــلا
كـــأنني لمـــا مضـــتْ قـــد مضـــتْ
بـــالروحِ، والفـــؤادُ أضـــحى قتـــيلا

إنـــي وهـــذا الشـــوقُ كيـــف بـــه

فلتأخـــذي هـــذا الخفـــوقَ رســـولا

عســـــى وليتنـــــي أرى داعيـــــاً

عمـــري ليـــومِ الأربعـــاءِ بديـــلا

مصطفى

كـم فـي الحيـاةِ هـذه مـن صـورْ
وكـــم بهـــا مـــواعظَ وعبـــرْ
تهـــدي لكـــل مـــؤمنٍ دربَـــه
وتـــاه فيهـــا مـــن أضـــاعَ الفكـــرْ
إنـــي ســـأروي قصـــتي ناصـــحاً
إيمـــانُكم بـــاللهِ خيـــرُ مقـــرْ
قـد فـازَ مـن كـان الـرحيمُ لـه
عونـاً ونـال طيبَهـا مـن صـبرْ
حنـــانُ والآمـــالُ زاهيـــة
قلـــبٌ وبالإيمـــانِ حبـــاً عمـــرْ
ســـعتْ ونالـــتْ علمَهـــا وعلـــتْ
علـى الجمـوعِ جـدُها قـد ظهـرْ

اللطـــفُ والأخـــلاقُ شـــيمتُها

والطيـــبُ منهـــا والنهـــى لا فخـــرْ

تزهـــو كـــورودٍ طيبُـــه عبقـــاً

والفكـــرُ خـــالٍ عـــن خفايـــا القـــدرْ

*** * ***

آهٍ مـــــن الـــــدهرِ وأيامِـــــه

دهركمـــو وكـــم فـــؤادٍ وجـــا

أصـــــابني غـــــدرُه نائبـــــة

قطعـــت الآمـــالَ لـــولا الحجـــا

يـــدٌ تـــداري القلـــبَ شـــتاته

وباســـطاً أخـــرى تـــديم الرجـــا

فكـــان لطـــفُ اللهِ فـــوق الـــرزى

وكـــان عفـــوُ اللهِ بـــابَ النجـــا

فعمـــت الأفـــراحُ مـــن خيـــرِه

والســـعدُ بـــان طيبُـــه أرجـــا

فازدانـــــت الـــــدنيا بأحمـــــدِها

وعمـــــرُ أحمـــــدٍ بهـــــا هازجـــــا

ونـــــــورت دارهُـــــمُ كوكبـــــاً

حـــــل مكـــــان القلـــــبِ فالمهجـــــا

فـــــي واحـــــد وعشـــــرة يومُـــــهُ

أيـــــارُ شـــــهر بـــــدرُه انبلجـــــا

فـــــان تســـــــائلون تأريخـــــه

(الطيـب ذخـراً مصـطفى والرجـا)

وإن تســـــــــائلون تأريخهـــــــا

(هـذا الخفـوقُ مصـطفى والرجـا)

(1992)

(1993)

*** * ***

صبا

نحمـــدُ اللهَ علـــى مـــا وهبـــا
زينـــة للعمـــرِ مـــن نســـمِ الصَـــبا
مـــن بـــديعِ الخلـــقِ جـــاءت كـــالطلا
لعبيـــــرِ الـــــوردِ منهـــــا ســـــببا
نـــورت فالـــدار منهـــا مشـــرقاً
بعـــد شـــبلٍ للعـــلا قـــد وثبـــا
يـــا بشـــيراً جئـــت ظهـــراً صـــادحاً
برفيـــفِ القلـــبِ تـــروي عجبـــا
قمـــرٌ والنـــورُ منهـــا ســـاطعٌ
لمهـــاةِ البيـــدِ منهـــا مطلبـــا
كربيـــعٍ جئـــتِ فـــازدان الربـــى
مرحبـــاً يـــا يـــومَ مـــيلادِ صَـــبا

هذا أنا

هــذا أنــا عاشــقٌ متــيمٌ حائــرُ
وهذه أنت طيفٌ في الكرى حاضرُ
أهدهـدُ النفــسَ أن الحلـمَ ذا واقــعٌ
حتــى يهـزَ الفــؤادَ واقــعٌ ساخــرُ
بكــت علــي عــواذلي وتشــهدكم
هواكُــمُ يــا حيــاتي ظــالمٌ جائــرُ
دع الملامــة يــا ملهمتــي أن لــي
قلــبٌ بحــبِ الجمــالِ مفعــمٌ زاخــرُ

* * *

نجوى الأحبة

وَمِـــنَ الظبـــاءِ فريـــدةٌ ميســـاءُ

وَمِـــن المهـــاةِ عيونُهـــا حـــوراءُ

وَجَناتهـــا وردٌ علـــى وردٍ تـــرى

بأريجـــهِ فاحـــتْ بـــه الأجـــواءُ

وَسَـــوالفٍ حاطـــتْ بأجمـــلِ مَبســـمٍ

كالبـــدرِ قـــد ضـــاءتْ بـــه الظلمـــاءُ

الثغـــرُ كـــأسُ مُدامـــةٍ لا أرتـــوي

وغَصيـــن بـــانٍ قـــدُها هيفـــاءُ

إن أســـفرتْ فكأنهـــا بـــدرٌ عـــلا

كَبِـــدَ الســـماءِ فنـــورتْ أرجـــاءُ

أو أقبلـــتْ طـــار الفـــؤادُ مغـــرداً

وبشـــدوهِ تتنـــاغمُ الورقـــاءُ

لــو ودعــتْ فُحُشاشــتي ملتاعــة

ومــن الهــوى لعبــت بهــا الأهــواءُ

لحبيــبتي أشــكو الجــوى ولهيبــهِ

فهـــي الطبيـــبُ لعلتـــي ودواءُ

لحبيبتــي أشــكو ومــن لــي غيرهــا

نجــوى الأحبــةِ فــي الهــوى إســراءُ

*** * ***

طلب مني الأستاذ فارس أمين وهو أخ عزيز، أن أكتب شعرا عن لسانه يصف مشاعره تجاه زوجته هند فكانت هذه الأبيات والتي تضمنت اسمها هدية مني لهما

هنـد

هــل الربيــعُ وجاشــت الأشــواقُ
لحبيبــةٍ يشــدو لهــا الخفــاقُ
نفـديك يـا مـن أنـت لـي سـندا ويـا
أم البــدورِ وعطرُهــا رقــراقُ
دمــتم لنــا ذخــرا وأنشــد حــبكم
لحنــا جمــيلا مــا هــوى العشــاقُ

* * *

نعم أحبك

تــقــولــيــن نــعــم أُحــبُكَ كثيراً كــثــيــر
ولــكــن لــيس حــبُ المرأةِ للرجلِ العشيرْ
عــذراً حــبــيــبــتي لــقــد خــانــك التعبير
وســامحيني إن قــلــتُ أخطأتِ في التفسيرْ
فــلســت من يــطــلــب امــرأةً في ســريــرْ
ولــو كــنــت كــذلك مــا كــان علي عــسيرْ
ولو أردت فــهنــاك ألفُ امرأةٍ بشروى نقيرْ
مــعــاذ الله أن أكــونَ هــكــذا صــغــيــرْ
إنني طــاهــرُ الــثــوبِ لا أخونُ الحبيبْ
قــســمــاً بــعــيــنــيــكِ قسماً بالله القديــرْ

* * *

نــعــم أُحــبُــكِ ولكن لــيس جــسداً أو قــواما
ولا الــعــيــون التي هــمــت بها غــرامــا
ولا الــشــعــر إن كــان طــويــلا أو قصيرْ
إني أُحــبــكِ روحــاً ومــشاعراً وقــلباً كبيرْ

رغم شوقي واشتياقي رغم وجدي واحتراقي
رغـم آهاتي وسهـدي ودمـوعي في المآقي
رغـــم خـــوفـي على هـــذا الـخـفـــوقِ
عـــنـــد الـــفـــراقِ والـــتـــلاقـــي
رغـــم الـــنـــارِ التي تستعـرُ بين الضلوعْ
وخـوفـــي على طـيـفـكِ منها عند الهجوعْ

* * *

رغـم آلامـــي رغـم نـــزف قلبي الكسير
قـسـمـاً ما طـلـبـتـك يوماً امـرأة في سريرْ
وحـاشـا أن تكـوني مـجـرد امرأةٍ في سريرْ
أنـت أغلى أنت أثمن أنـت لي الكـون الكبيرْ

* * *

بـنـى النبي بعـائشة وهـي بنت تسعِ سنيـنْ
وكـم كـان عمرُه عـنـدهـا هـل تعلمين؟
كـان قـد تـخطى الـرابـعـة والخـمسـين
ومـات بعد تسعٍ ورأسُـه على صدرِها الحنونْ

ما ضـــنّـــتْ بحبـــها لـــه وما كان بحبهِ ضنيـــنْ
غفرانك ربي فلست عائشة ولست نبياً مصـــونْ
إنـــما أنا هـــذا أنا كـــمـــا أراد اللهُ أن أكـــــونْ

* * *

خـــبـــريـــني حبيبتي مـــن تـحـــبـين ومن لـــديكِ
لأرى إن كان عنده عشرَ معشارِ ما عندي إليكِ
عـنـــدها سأزفـــك بـيـدي إليه وبيدي أزفه إليكِ
وأعـــود وآلامي لأغـمـضَ عيني مطمأناً علـيكِ

* * *

نـــذرت نـفـســي لـك يا درتـي الـمـصـــونْ
أمـــاً رؤومـــاً وأخـــاً وأختـــاً وأبـــاً حنـونْ
والصـديـــق الـــوفـــي وحـبـيـبـاً لا يـخـــونْ
اطلـبـيـني فـــي أي وقـــت بـقـــربكِ سأكـــونْ
أقـــرب مـنـــكِ إليكِ أقـــرب من الجفـــونِ للعيونْ

* * *

هذه أوراقي لديكِ خلاصةَ مشاعري بين يديكِ
احـفـظيها واحفـظيها أو مـزقـيها واحرقيهـا
وفي مهبِ الريـحِ أو في بحـرٍ هائجـٍ انثريها
ستبقى في الوجدانِ لن أنسـاها ولن تنسيهـا

سامحيني

لقـــد وعـــدتُ بالحضـــورِ وأنـــي
للـــــوعودِ حافـــــظَ وأميـــــنْ
أســـــرعتُ والقلـــــبُ يسابقنـــــي
وصـــــلتُ واللهِ وعـــــدتُ حـــــزينْ
بـــئسَ البـــــلادُ والـــدروبُ بهـــا
شـــوارعٌ فيهـــا أرى كالســـجينْ
مقفلـــــــة قاتلـــــــة أبـــــدا
لا مســـعفُ ينجـــدني لا معـــينْ
لـــم اســـتطع منهـــا هروبـــا وقـــد
صـــارت علـــي اللحظـــاتُ ســـنينْ
أناشـــدُ العينـــينَ يكفـــي الأســـى
يجيـــبُ عنهمـــا الخفـــوقُ أنـــينْ
هـــذا الـــذي جـــرى لنـــا قســـما
فســـامحي جُزيـــتِ خيـــراً يقـــينْ

هو ذا الدهر

حبيبـــــي هـــــو ذا الدهـــــرُ
صفـــــاتٌ كلهـــــا غـــــدرُ
ألـــــمّ البيـــــنُ لا أهـــــلا
فبـــــان الـــــدمعُ فالســـــرُ
قلـــــوبٌ لمّهـــــا حـــــبٌ
وشـــــوقٌ ثوبُـــــه الطهـــــرُ
كـــــروضٍ جمعُهـــــم تشـــــدو
بـــــه الأطيـــــارُ والقمـــــرُ
كـــــوردٍ طيـــــبُه يســـــري
كشـــــهدٍ مـــــاءُه نهـــــرُ
لـــــذا غـــــارَ الهـــــوى منـــــا
فـــــأزرى لا جُـــــزي الخيـــــرُ

لـــي البـــاري علـــى البعـــدِ

ومنـــــه يُطلـــــبُ الصـــــبرُ

هـــي الـــدنيا وكـــم صـــبٍ

لـــه مـــن غـــدرِها ثـــأرُ

كتمـــتُ الشـــوقَ فـــي صـــدري

لقـــد ضـــاقتْ بـــه الصـــدرُ

حفظـــتُ الحـــبَ فـــي قلبـــي

وقلبـــــي أمـــــرُه أمـــــرُ

ومـــــن لا يعـــــرف الحـــــبَ

بـــلا قلـــبٍ هـــو الصـــخرُ

حنانيـــــك فـــــلا تنســـــي

ســـــويعات الهنـــــا عصـــــرُ

ونجـــــوى كنـــــت تشـــــديها

هديـــــلا فعلـــــه الســـــحرُ

حنانيـــــــك ولا تســـــــلي

فســـــلواي هـــــي الـــــذكرُ

وفـــــاءٌ عنـــــدكِ الـــــذكرى

وفـــي الســـلوى لـــكِ العـــذرُ

فهـــل يُســـألْ متـــى يبـــدو

وهـــل يُســـأل لـــم البـــدرُ

دعـــــوت الله هادينـــــا

دعـــا مـــن مســـه الضـــرُ

ربيـــــعٌ عمـــــرُكِ دومـــــا

يعـــد بضـــعا بـــي العمـــرُ

لترعـــى شـــمعة الحـــبِ

مـــن الـــريحِ الحمـــى العشـــرُ

أيـــا مـــن لامنـــي حـــالي

ترفـــقْ حبـــي البحـــرُ

وقـــد هـــاجَ بـــه الشـــوقُ

كإعصـــارٍ لـــه هـــدرُ

فمـــا أبقـــى لنـــا ســـراً

ولا يبقـــي لنـــا الجهـــرُ

ومـــــــــــالي بعـــــــــــدكم إلا

(دمـــــــوعٌ شـــــأنها الكبـــــرُ)

إذ أمســـــــت جنتـــــي وهـــــمُ

كـــــآلٍ فـــــي الفـــــلا قفـــــرُ

تعـــــالي وانصـــــــفي حـــــلا

فمـــــن عســـــري ذوى الفكـــــرُ

لـــــي البـــــاري علـــــى البعـــــدِ

ومنـــــــه يُطلـــــــبُ الصبـــــــرُ

هـــــي الـــــدنيا فـــــلا تعجـــــبْ

وكـــــم صـــــبٍ لـــــه ثـــــأرُ

* * *

حبكم يكبر

حبيبتي غاليتي في كلِ يومٍ

حُبكمْ في القلبِ يكبرْ

لا تعذليني واعذريني أنني

على البعادِ كيف أقدرْ

حبيبتي غاليتي كيف وهذا

الشوقُ في الفؤادِ كالجمرْ

إليك أنت يا حياتي وبها

أقسمتُ أن أفدي الأسمرْ

*** * ***

صغيرتي السمراء

صـــــــغيرتي الســـــــــمراءُ
عيونُهـــــــــا حـــــــــوراءُ
تطلبـــــــــني أغنيـــــــــة
فـــــي وصـــــفِها الميســـــاءْ
والـــــدَينُ فـــــي الأعنـــــاقِ
واجبـــــــــه الإيفـــــــــاءُ
ففرعهـــــا ليـــــل دجـــــىً
والطلعـــــــــة الـــــــــلألاءُ
لواحـــــــــظَ ناعســـــــــة
فاتنـــــــــة إغـــــــــراءُ
يغـــــار منهـــــا المهـــــا
ترنـــــو لهـــــا الضـــــباءُ

حـــــديثُها الشـــــدوُ الشـــــجي

غـــــنتْ بـــــه الورقـــــاءْ

بطيبـــــــــــها كزهـــــــــرةٍ

وقدهـــــــــا هيفـــــــــاءُ

فكلـهـــــــــا كروضـــــــــةٍ

حديقـــــــــة غنّـــــــــاءُ

أميـــــرةٌ فـــــي حســـــنِها

لهـــــا الحســـــانُ إمـــــاءُ

والخلـــــــــقُ والوفـــــــــاء

والطيـــــــــبُ والـــــــــرواءُ

فلتعـــــــــذري غاليـــــــــتي

قـــــد عجـــــزَ الإطـــــراءُ

* * *

أنشدي لي

يــا أعــزَ النــاسِ ولــيس غيــركْ
يــا رؤومــاً نبــعُ الحنــانِ قلبــكْ
يــا عطــورَ الريــاضِ يــا وردَه
يـا شـذى الـوردِ والأريـجُ عطـركْ
أنشــدي لــي ولتنشــدي للهــوى
يــا هــديلَ الحمــامِ هــو شــدوكْ

* * *

رؤيا

رأيــتُ فــي الأحــلامِ رؤيــا أســيلة
كــأنني وســطَ زهــورٍ جميلــة
نبــعٌ ويــروي بالشــذى وردَهُ
نبــعٌ ويــروي بحنــانٍ خميلــهْ
أزهارُهــا يانعــة غضــة
وعطرُهــا مــن عطــرِ تلــك الأسـيلهْ
رأيتــها كــالظبي نــافرةَ
خجلــى تمــرُ نســمة عليلــهْ
ناشــدتها لا تســرعي واســمعي
دقــاتَ قلبــي واســمعي ترتيلــهْ
فالتفتــت باســمة ورنــتْ
يــا لفــؤادي فاســتمعْ هديلــهْ

ثـــم انشـــدتْ والشـــوقُ مســـتعرٌ

والشوقُ كم يكوي القلوبَ النبيلهْ

أهـــواك لا أنكـــرُ حبـــي وأنـــتَ

عالـــمٌ قلـــبَ المحـــبِ دليـــلهْ

هـــذا أنـــا كمـــا ترانـــي وقـــد

أصبحتُ من شدةِ وجدي عليلة

قـد هـدني الوجـدُ ومـا بـان لـي

سـرٌ فحفـظَ السـرِ عنـدي فضـيلهْ

أشـــكو الهـــوى للهِ صـــابرةَ

ومـــن لنـــا غيـــرُ الآلـــهِ وســـيلهْ

شـكوتَ لـي أنـتَ قتيـلُ الهـوى !!!

وحـقِ مـن تهـواك إنـي القتيـلهْ

*** * ***

صدفة

وصـــــــــاحبٍ يســـــــــألني
عـــــن ظبيـــــةٍ أحببتُهـــــا
مـــــا شـــــكلَها مـــــا قـــــدُها
ومـــــنْ تكـــــونُ مـــــا اســـــمُها
فقلـــــتُ والخفـــــوقُ يشـــــدو (م)
طربـــــــــاً لذكرِهـــــــــا
عاهـــــدتُ قلبـــــي والهـــــوى
فـــــي الحفـــــظِ دومـــــاً ســـــرُها
كـــــان اللقـــــاءُ صدفـــــة
رســـــــــالة قرأتُهـــــــــا
فشـــــدني مـــــا كتبـــــتْ
ولـــــم أكـــــنْ لقـــــيتُها

بـــين الســـطورِ لـــو تـــرى

لآلـــــئٌ مـــــن روحِهـــــا

ثـــــم اختفـــــتْ لفتـــــرةٍ

وانقطعـــــــتْ أخبارُهـــــا

لا علـــمَ لـــي مـــاذا جـــرى

ومـــا الـــذي جـــرى لهـــا

أحزننـــي مـــا قـــدْ حصـــلْ

قـــد ســـاءني غيابُهـــا

حتـــى إذا مـــا اليـــأسُ قـــد

أقنعـــــني فقدانَهـــــا

جـــاء البشـــيرُ أحرفـــاً

رســـالة مـــن عندِهـــا

يـــا لفـــؤادي كـــم شـــدا

يـــا ليـــتَ يشـــدو صوتـــُها

يـــا صـــاحبي هـــذى (م)

حُشاشـــتي ومـــا تـــرى بهـــا

شـــــوقٌ حنـــــينٌ ولظـــــىً

خـــذْ قبســـاً مـــن نارِهـــا

فالنـــــارُ لـــــو قـــــدّمْتَ أو

تأخَـــــــرت أحرفَهـــــــا

بـــــانَ لـــــدينا واضـــــحاً

كـــــالنورِ يبـــــدو أسمُهـــــا

دعـــــوتُ ربـــــي ضـــــارعاً

يـــــــا ربِ أن تحفظَهـــــــا

* * *

يا توأم روحي

حبيبتـــي تـــوأمَ روحـــي والمنـــى

حبيبتـي لـو غبـتِ عنـي مـن أنـا؟؟

لســـت ســـوى متـــيمٍ وحـــائرٍ

غـــريقِ شـــوقٍ وحنيـــنٍ وظنـــا

بـــالله يـــا ملهـــمتي لـــي طلـــبٌ

لا تقطعـــي عنـــي أحاديـــثَ الهنـــا

حبيبتـــي يـــا تـــوأمَ الـــروحِ الحنـــونْ

حبيبتي لـو غبـتِ عنـي مـن أكـونْ؟؟

لســـت ســـوى متـــيمٍ وحـــائرٍ

غريـــقِ شـــوقٍ وحنـــينٍ وضـــنونْ

بـــالله يـــا ملهـــمتي لـــي طلـــبٌ

لا تقطعـــي عنـــي أحاديـــثَ الشـــجونْ

حبيبتــي يــا تــوأمَ الــروح العليلــة

حبيبتي لـو غبتِ عنـي مـا الوسيلة؟

لســـت ســـوى متـــيمٍ وحـــائرٍ

غــريقِ شــوقٍ وحنيــنٍ للخليلــة

بـــالله يـــا ملهـــمتي لـــي طلـــبٌ

لا تقطعـي عنـي الأحاديـثَ الجميلـة

حبيبتـــي تـــوأمَ روحـــي والفـــلاحْ

حبيبتي لـو غبتِ عنـي من صباحْ؟

لســـت ســـوى متـــيمٍ وحـــائرٍ

غريـــقِ شـــوقٍ وحنـــينٍ وجـــراحْ

بـــالله يـــا ملهـــمتي لـــي طلـــبٌ

لا تقطعـي عنـي الأحاديـث المـلاحْ

* * *

عيون المها

(عيونُ المها بين الرصافةِ والجسرِ)

تغنى بها العشاقُ في حومةِ الصبرِ

بربـــكِ هلـــي بالعيـــونِ فإنهـــا

(جلبن الهوى من حيثَ أدري ولا أدري)

يعـــزُ علـــيَّ أن أراكِ وحيـــدةً

تلفلفك الأحـزانُ في رحلـةِ العمـرِ

رماني الهوى ما كنتُ أحسبُ أنني

أصاب ولي باقٍ بقايا من الفكرِ

* * *

عيد المعلم

عجـزَ البيـانُ فمـا اسـتطاع سـبيلا
فــي وصــفِ مــأثرةٍ لهــم تــدليلا
ليــوفي مــن نــذر الحيــاةَ شــموعاً
لتنيــــر دربــــاً للشــــبابِ طــــويلا
أفنـــى ربيـــعَ ســـنينهِ وجمالَهـــا
يبنـــي صـــروحاً للـــبلادِ وجـــيلا
ذكــراك هــذي يــا معلــمُ روضــة
ذكـــراك هـــذا عطرُهـــا تجمـــيلا
فــأقولُ قــولا صــادقاً وعســى بــأنْ
نجـــدَ الســـبيلَ لعطفِكـــم وبـــديلا
((قـــمْ للمعلـــمِ وفـــهِ التبجـــيلا
كــاد المعلــمُ أن يكــون رســولا))

الشاعر في سطور

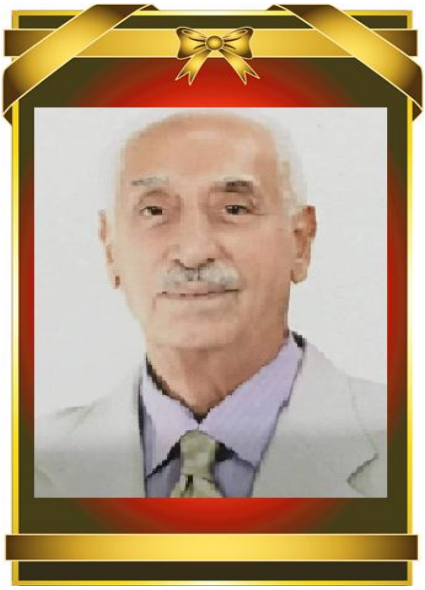

 # صباح أحمد الجميلي

 # مهندس استشاري

 # تخرج في كلية الهندسة – جامعة بغداد عام 1960

 # عمل في دوائر الدولة وتدرج فيها حتى وصل إلى درجة مدير عام في المنشآت الإنتاجية

 # ترك الوظيفة متقاعدا في عام 1987

 # يعمل حاليا مهندسا استشاريا ومستشارا فنيا من خلال مكتبه الهندسي

 # بالإضافة إلى حبه لعمله الفني والهندسي وتفانيه فيه وله، فهو عاشق للشعر والأدب والفن والتاريخ والتراث

 # مـدير عـام دار النيـل والفـرات للنشـر والتوزيـع (المكتـب الإقليمى فرع بغداد)

 # حاز لقب شخصية العام الثقافية عام 2018 عن مُجْمل أعماله الإبداعيـة فـى مسـابقة شـاعر / أديـب النيـل والفـرات الـدورة الثالثة سبتمبر 2018

صدر له:

الهديل (أشعار) طبعة أولى 2015

موعد مع بغداد (أشعار) عن دار النيل والفرات 2018

الهديل (أشعار) طبعة ثانية عن دار النيل والفرات 201

تحت الطبع

حلم ضائع (قصص) عن دار النيل والفرات 2018

:

*** * ***

محتوى الكتاب

بطاقة الكتاب 4
تمهيد 5
فى رحاب ديوان الهديل 13
مقدمة مباركة 19
تحية وشوق 22
لقياك حلو 23
أحلامنا 24
أحمد 26
بان 27
أنا وقلبى 28
أنت بالأصل ذهب 30
أنس 32
قالت أنس 33
بحق هذى العيون 35
دعاء طفل عراقى 41
رثاء العميد 46
رثاء الحاج محمد علوان 48
رثاء ياسر غازى 50
سالى 52

سحر 56
ساندى 57
هذه الأشواق 58
دع الظنون 59
لعينيك نور 60
حنان 61
عتاب 62
كامل الوصف 63
مها 65
لمن هذى النواظر 68
مساء الأربعاء 70
مصطفى 72
صبا 75
هذا أنا 76
نجوى الأحبه 77
هند 79
نعم أحبك 80
سامحينى 84
هو ذا الدهر 85
حبكم يكبر 89
صغيرتى السمراء 90

أنشدى لى 92
رؤيا 93
صدفة 95
يا توءم روحى 98
عيون المها 100
عيد المعلم 101
الشاعر فى سطور 102
محتوى الكتاب 104